التَّارِيخُ: 28.06.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ اِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّىَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا.

عِيدُ الأَضْحَى: أَيَّامُ الأُخُوَّةِ والتَعَاوُنِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

اليَومُ ومَرَّةً أُخْرَى نَعِيشُ حَمَاسَةَ وطُمَأنِينَةَ وفَرْحةَ صَبَاحَ العيدِ. ونَحْمَدُاللهَ العَظِيمَ الَّذى بَلغَنَا عِيدَ الأَضْحَى حَتَى يَبلُغَ الحَمْدُ مُنْتَهَاه. الصَلاةُ والسَلامُ على مَنْ عَلَّمَنَا حِكْمَةَ وأَهَمِيَّةَ العِيدِ سَيِّدُنَا مُحَمْدٌ المُصطَفَى صَلَى اللهُ عَلَيهِ وسَلَم. عِيدُ أَضْحًا مُبَارَكٌ لَنَا جَمِيعًا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

أَبْدَأُ خُطْبَتِى بِلأَيَةِ الكَرِيْمَةِ التى قَرَأْتُهَا " **قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** "[1].

وبِلْحَدِيْثِ الشَرِيْفِ لِنَبِيِّنَا (ص):" **إِنَّ أَوَّلَ ما نَبْدَأُ به فى يَومِنا هذا أَنْ نُصَلِّىَ، ثُمَّ نَرْجِعَ، فَنَنْحَرَ، فمَن فَعَلَ ذلكَ فقَدْ أصابَ سُنَّتَنَا**"[2].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

قَبْلَ قَليلٍ أَدَّيْنَا صَلاةَ العِيدِ والحَمْدُ لِلّه. وَبَعْدَ قَليلٍ سَوفَ تُذْبَحُ أَضَاحِينَا. بلبَسْمَلَةِ والتَكبِيرِ والدُعاءِ وسَنَشْكُرُ اللهَ على نِعَمِهِ مَرَّةً أُخرَى. دَعُونَا لا نَنْسَا أَنَ اللهَ لا يَنَالُهُ لُحُومَ ولا دِمَاءَ أَضَاحِينَا بَل يَنَالُهُ مِنَّا التَقْوَى والتَقَرُبُ إِلَيْهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

اليَومَ هو يَومُ التَقَرُبِ إلى اللهِ ونَيلِ رِضَاه بلأَضَاحِى. وهو يَومُ التَحَلى بِأَخْلاصِ سَيِّدَتِنَا هاجَرَ ووَلاءِ سَيِّدِنَا إبرَاهيمَ وتَسْليمِ سَيِّدِنَا إسمَاعيل.

اليَومَ هو اليَومُ الَّذى يَجتَمِعُ فيهِ إخوَانُنَا الحُجَاجُ مِنْ جَمِيعِ بِقَاعِ العَالَمِ عِندَ الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ ويُلَبُون ويُكَبِرونَ بِنَفسِ المَشَاعِرِ بصَوتٍ مُجَلْجِلٍ لِيَصِلَ إلى عَرشِ الرحمَان.

اليَومَ هو يَومُ أُخُوَّةُ الإِيمَانِ التى لَفَّتْ أروَاحَنَا كَنَسَمَاتِ الرَّبِيعِ تُزِيلُ مِن قُلُوبِنَا غُيُومَ الحُزْنِ والهُمُوم. وتَبْعَثُ فيهَا المَحَبَةُ والسَّعَادةَ.

اليَومَ هو يَومُ إنْشاءِ جُسُورِ الأُخُوَةِ فى قُلُوبِنَا مِنْ خِلالِ إهدَاءِ الأَضَاحى. اليَومَ هو يَومُ السُرورِ والإبتِهاجِ ويَومُ التَزَاورِ والتَذاكُرِ. ويَومُ إِحْيَاءِ ذِكْرَى المَاضى بِلخَيرِ وزِيَارَةِ الأَهلِ والأَقْرِبَاءِ والجِيرَانِ وإسْعَادُهُم. ويَومَ إيصَالِ فَرحَةِ العيدِ إلى الأَيتامِ وكِبارِ السِنِ والمَرضَى.

اليَومَ هو يَومُ العَفوِ والمُصَافَحَةِ والإحتِضانِ. ويَومُ جَعلِ القُلُوبِ الحَزِينَةِ والمَكْسورةِ عَامِرَةً بِبَرَكَةِ العيدِ وجَمَالِهِ. ويَومُ إنهَاءِ جَمِيعِ الاِختِلافَاتِ والخُصُومَاتِ التِى تؤَثِرُ على أخوَتِنَا وتَجديدُ عَهدِ الصُلحِ والمَحَبَةِ.

أَيُّهَا الْأُخُوَةُ الْأَعِزَّاءُ!

دَعُونَا عِندَمَا نَذبَحُ أَضَاحِينَا التى نَتَقَرَبُ بِها إلى اللهِ تَعَالى أَنْ نَذبَحَهَا دونَ أَنْ نُؤذِيهَا. دَعُونَا نُكَلِفُ أَشخَاصًا ذَوىْ خِبرَةٍ فى أُمورِ الذَبْحِ. ونَحنُ كَمُنْتَمِينَ لِدِّينِ الإسلامِ الذى يَرى أَنَّ "**النَّظَافَةُ نِصفُ الإِيمَانِ**"[3] يَجِبُ عَلَينَا أَنْ نُظهِرَ الحَسَاسِيةَ اللَّازِمَةَ لِنَظَافَةِ البِيئَةِ. العِيدُ لَيسَ عُطلَةً فَحَسب فَل يَكُن فُرصَةً لِصِلَةِ الأَرحَامِ. أَولًا زِيَارَةُ الوَالَدَينِ ثُمَ الأَهلُ والأَحبَابِ. ومِنْ ثم نَأخُذُ البَرَكَةَ و دُعَاءَ الخَيرِ مِنَ المَرضى و كِبَارِ السِنِ. لِنَذهَبَ الى قبور أَقَارِبِنَا الَّذينَ رَحَلُوا إلى دَارِ الخُلدِ وَنَدْعوا لَهُم. فَلنُسعِد أَطفَالَنَا بإِعطَاءِهِم الهَدَايَا. دَعُونَا لا نَنْسَى تَكبيراتَ العيدِ بَعدَ كُلِ صَلاةٍ مَفروضَةٍ.

أَسْأَلُ اَللّٰهَ اَلْعَظِيمُ أَنْ يَقْبَلَ مِنَّا أَضَاحِيُّنَا، وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا، وَأَنْ يَجْعَلَ عِيدُنَا وَسِيلَةً لِفَرَحِنَا وَسَلَامِنَا، وَلِوَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا.

---

[1] سُورَة اَلْأَنْعَام ، 6 / 162

[2] اَلْبُخَارِى ، كِتَابُ اَلْعِيدَيْنِ ، اَلْجُزْءَ اَلثَّالِثِ

[3] مُسْلِمٌ ، كِتَابُ اَلطَّهَارَةِ ، اَلْجُزْءَ اَلْأَوَّلِ.